مـع القـراء

عيد الأضحى المبارك

يصل هذا العدد إلى أيدي القرّاء بإذن الله وقد ودّعوا لتوّهم عيد الأضحى المبارك .. وإننا لنجدّد الدعاء مع كل عيد ، أن يعيده الله عزَّ وجلَّ على المسلمين بانتصار الحق على الباطل ، وأن يكتب فيه للمسلمين كل خير ، وأن يتقبل منّا جميعاً صالح العمل ..

وما أحوجنا في هذه الأيام إلى هذا الدعاء ، وما أحوجنا إلى الإقبال على الله إقبالاً صادقاً يحقق معنى الهدير بالتلبية حول البيت الحرام : لبيك اللهم لبيك .. ليستجيب الله الدعاء ، ولينكشف عن المسلمين ما هم فيـــه مـــن مـــآس ونكبات ..

وما ذلك على الله ببعيد إن أخلصنا الدعاء والعمل والجهاد وصدقنا اللهَ وعده أيها المسلمون .. وتذكّروا أعيـــاد المسلمين وقد اجتمعت فيها الفرحة بالعيد مع الفرحة بنصر الله بعد موقعة بدر الكبرى ، وبعد فتح مكـــة المكرمـــة ، وبعد موقعة حطين ودحر الصليبيين ، وبعد معركة عين جالوت ودحر التتار ..

العيد والمسجد الأقصى

ولا ينسى المسلمون الأسى العميق في قلوبهم وهم يقضون العيد بعد العيد وقبلتهم الأولى أسيرة في يد اليهود ..

ولا ينسى المسلمون .. أن من حكامنا هذه الأيام من يقلب أعيادنا إلى مآس ، ففي عيد الأضحى المبـــارك قبـــل أعوام كانت بداية مسيرة العار للصلح المعلّن مع اليهود بتوجّه السادات إليهم في القدس المحتلة والمسلمون يتوجهـــون إلى المسجد الحرام ليطّوفوا بالبيت العتيق وقلوبُهم معلقة بمسرى رسولهم ﷺ

العيد في سورية

ولا ينسى المسلمون في هذا العيد إخوتهم في سورية ، وقد استقبلوا اليوم الأول من عيد الفطر الماضـــي بـــدموع أمهاتٍ حزينة وأطفال أبرياء .. يرون بأم أعينهم كيف ذُبح ستة وثمانون شاباً من شباب حلب الصابرة المجاهدة على قارعة الطريق .. على مرأى ومسمع من الرؤساء والملوك وهم يتبادلون برقيات التهنئة بالعيد مع الحكم الـــدموي في

سورية .. والقافلة تمضي بعد القافلة من شهداء شعب سورية ، والفوج يُتِمّ بعد الفوج من أطفال المسلمين في سورية .. والنصر قادم بإذن الله لشعب سورية على الطاغوت المتجبّر

العيد في العراق وإيران

وإننا لنقضي أيام العيد وقلوبنا تعتصر ألماً مع ذوي الضحايا في الحرب المشتعلة بين العراق وإيران .. أن نرى فيها سيوف المسلمين مشرعة إلى صدور بعضهم البعض وخناجرُ الشيوعية والصليبية والصهيونية في ظهورهم وعلى نحورهم ..

أن نرى فيها العصبية القومية تفرّق بين الأخ وأخيه إلى درجة الاقتتال .. والمسلمون من أقصى الأرض إلى أقصاها يرتدون لباس الإحرام الواحد ، ويطوّفون بالبيت العتيق الواحد .. يجدّدون في كل عام من خلال فريضة الحج استعراض ما يمكن أن يكون للمسلمين من وحدة الأخوة على قدم المساواة إذا عادوا من جديد لمصدر عزهم الواحد .. والتزموا بكتابهم وسنّة نبيهم محمد ﷺ ..

العيد في أفغانستان

وهل ينسى المسلمون أن إخوتهم وأخواتهم في أفغانستان لا يعرفون في هذه الأيام العيد ولا فرحة العيد ؟ .. قد لاحقتهم الطائرات والدبابات السوفييتية في المدن والقرى والجبال ، وشردت مئات الألوف منهم .. وإنما كان الحكام الأتباع شركاء في صنع المأساة الدامية ولا يزالون ، وكان المجاهدون الشرفاء نموذجاً حياً للنضال ضد قوة الاحتلال الباغية ولا يزالون ..

العيد في الجزائر

وإننا لنقف مع هذا العيد مع إخوتنا وأخواتنا من الجزائر ، فنسأل الله عزَّ وجلَّ الجنّة لمن وافاه الأجل في الزلزال الأخير ، والصبر والسلوان لذويه من بعده ..

وقد بدأت اللجنة الطبية لاتحاد الطلبة المسلمين في أوروبا تعمل لأداء بعض الواجب بجمع الأدوية المناسبة لإرسالها إلى الجزائر .. وندعو كلّ قادرٍ من أفراد المسلمين والهيئات الإسلاميّة المختلفة إلى المسارعة لتقديم مساعدته الفورية إلى إخوانه وأخواته .. فإنما يكون المسلمون جسداً واحداً بتراحمهم وتعاونهم ونجدة بعضهم بعضاً وإحساسهم بآلام بعضهم بعضا ..

وبعد أيها الإخوة

وبعد أيها الإخوة .. فإننا نرى واقع أمتنا وبلادنا الأليم على حقيقته ، ونحسّ بالأسى العميق فيـــه ، ونستـــشعر المرارة حتى في أعيادنا .. ولكن لا ينبغي بحال من الأحوال أن نقف عند هذا الحد ، فالأمل بالله كبير كبير .. وتغـــيير هذا الواقع وإقامة واقعٍ مشرقٍ بأخوّة الإسلام وحياته وحكمه ومشعل هدايته للبشرية قَدَرٌ من الله ، لا تحول دونه قوة من قوى الأرض .. ولقد صدق الله وعده ونصر عبده وأعزّ جنده .. فلنكن نحـــن جنـــد الله المخلـــصين العـــاملين المجاهدين ، ولنرتفع بإيماننا فوق مغريات الدنيا وصغائرها ، ولنقتحم واثقين بنصر الله شدائدها وعقباتها .. وســـنرى آنذاك النصر بعد الهزائم ، والعزة بعد النكبات ، ونكون إن شاء الله جديرين بتأييده في الحياة الدنيا ﴿ ... **وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [الروم : ٤٧] ، راجين ثوابه في الآخرة ﴿ **وَالآَخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى** ﴾ [الأعلى : ١٧]